

أقوال العلماء في حكم الاحتفال بالمولد

جمعه

الشيخ إيهاب أحمد محمد رجب
الشيخ محمد علي جاسم الرويعي

أشرف عليه وراجعته
فضيلة العلامة الدكتور

ناجي راشد حسن العربي

دار الفقيه للنشر والتوزيع

هاتف: +٩٧١٢٦٦٧٨٩٢٠ فاكس: +٩٧١٢٦٦٧٨٩٢١



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله تعالى وسلم وبارك على سيدنا
ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .
وبعد.. فهذه كلمة مختصرة في بيان حكم المولد النبوي الشريف وبيان
أدلة ذلك وبعض نقول أهل العلم .
أحيينا جميعها للحصول الفائدة وتعميم النفع ونشر العلم، وإزالة لرفع
الخلافا الواقع في هذه المسألة، وقطعا للطريق على المتفهمين الذين
يتكلمون بما لا يعلمون، نصحا للنعام والخاص وأداة لأمانة العلم،
والله تعالى نرجو التوفيق والسداد.

• • •

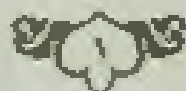
الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث

فلن الحافظ السيوطي: "سئل شيخ الإسلام حافظ العصر أبو الفضل
أحمد بن حجر -العسقلاني- عن عمل المولد .
فأجاب بما نصه:

" أصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن أحد من السلف الصالح من
القرون الثلاثة، ولكنها مع ذلك قد اشتملت على محاسن وضدّها فمن
تحرى في عملها المحاسن وتجنب ضدّها كان بدعة حسنة وإلا فلا .
قلت: وقد ظهر لي تخريجها على أصل ثابت، وهو ما ثبت في الصحيحين،
من أن النبي ﷺ : (قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء
فسألهم فقالوا: هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى، فنحن نصومه
شكرا لله تعالى) .

فاستفاد منه فعل الشكر لله على ما من به في يوم معين من إسناء نعمة
أو دفع نقمة، وبعد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة والشكر لله
يحصل بأنواع العبادة كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة وأي نعمة
أعظم من النعمة بمرور هذا التي نبي الرحمة في ذلك اليوم، وعلى هذا
فينبغي أن يتحرى اليوم بعينه حتى يطابق قصة موسى في يوم عاشوراء،
ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل المولد في أي يوم من الشهر بل توسع
قوم فنقلوه إلى يوم من السنة وفيه ما فيه، فهذا ما يتعلق بأصل عمله " .
أحمد . الحارثي للفتاوي (١ / ١٩٨) .

وروى البخاري في صحيحه (١٤٣٧ / ٣) حديث (٢٧٢٧) :
عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما قدم النبي ﷺ المدينة وجد اليهود
يصومون عاشوراء فسألوا عن ذلك فقالوا: هذا اليوم الذي أغرق الله فيه



موسى وبني إسرائيل على فرعون وعن نصوصه تعظيماً له فقل رسول الله ﷺ : (نحن أولى بموسى منكم ثم أمر بصومه) .
ورواه مسلم في صحيحه (٢ / ٧٩٦) ولفظه (فصله رسول الله ﷺ وأمر بصومه) .

الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي

وقال الحافظ السيوطي في الحاوي للمفتاوي (١ / ١٩٦) :
" قلت: وقد ظهر لي تحريجه على أصل آخر، وهو ما أخرجه البيهقي (٣٠٠ / ٩) عن أنس أن النبي ﷺ : (عني عن نفسه بعد النبوة) مع أنه قد ورد أن جده عبد المطلب، عني عنه في مناسك ولادته والعقيقة لا تعد مرة ثانية، فيحمل ذلك على أن النبي فعله النبي ﷺ إظهار للشكر على إيجاد الله إله رحمة للعالمين وتشريع لأمته كما كذا يصلي على نفسه لذلك فيستحب لنا إظهار الشكر بمولده بالإجماع وإطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربى وإظهار المسرات " . اهـ .
وحديث البيهقي الذي استدل به الحافظ السيوطي صحيحه الحافظ السيد أحمد بن الصديق في الهداية (١ / ٢٨١) .

وفي صحيح مسلم (٢ / ٨١٩) (حديث ١١٦٢) :
عن أبي قتلة الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل عن صوم يوم الإثنين قلته (ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل علي) . اهـ .
قل الصنعاني في سبل السلام شرح بلوغ المرام (٢ / ١١٦) عند شرحه لهذا الحديث ما نصه " وعمل ﷺ شرعية صوم يوم الإثنين بأنه ولد فيه وبعث فيه وكأنه شك من الراوي، وقد اتفق أنه ﷺ ولد فيه وبعث فيه وفي دلالة على أنه ينبغي تعظيم اليوم الذي أحدث الله فيه على عبده نعمة بصومه والتقرب فيه وقد ورد في حديث أسامة تعليق صومه ﷺ يوم الإثنين والخميس بأنه يوم تعرض فيه الأعمال وأنه يجب أن يمرض عنه وهو مسالم . ولا منافاة بين التعليقين " . اهـ .
بحروقه

وقال الإمام القرطبي في شرحه على مسلم المسمى المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣ / ١٨٧) عند هذا الحديث ما نصه " قلت: وفيه ملت . وكل هذا دليل على فضل هذا اليوم " . انتهى المراد

الإمام ابن الحاج

وقال الإمام ابن الحاج في فضل شهر ربيع الأول، واليوم الذي ولد فيه رسول الله ﷺ ما نصه:
" لكن أشار عليه الصلاة والسلام إلى فضيلة هذا الشهر العظيم بقوله عليه الصلاة والسلام للماتل الذي سأله عن صوم يوم الإثنين . فقال له عليه الصلاة والسلام: (ذاك يوم ولدت فيه) فتشريف هذا

اليوم متضمن لتشريف هذا الشهر الذي ولد فيه . فينبغي أن نحترمه
 بحق الاحترام، ونفضله بما فضل الله به الأشهر الفاضلة، وهذا منها
 لقوله عليه الصلاة والسلام (آدم ومن حوّه تحت لوائني) . انتهى -
 وفضيلة الأمانة والأمانة بما أخصها الله تعالى به من العبادات التي
 تفعل فيها لما قد علم أن الأمانة والأمانة لا تتشرف لذاتها وإنما
 يحصل لها التشريف بما أخصت به من المعاني . فانظر رحمنا الله وإياك إلى
 ما أخص الله تعالى به من هذا الشهر الشريف ويوم الإثنين " . اهـ
 المدخل (٢ / ٣)

ضرب الدف هي المولود

وفي موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (١ / ٤٩٣) حديث (٢٠١٥) قل
 ابن حبان

أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا زيد بن أيوب حدثنا أبو
 جميلة يحيى بن واضح حدثني الحسين بن واقد حدثنا عبد الله بن بريقة
 عن أبيه قلنا رجع رسول الله ﷺ من بعض معاربه فجاءت جارية
 سوداء فقالت يا رسول الله إني نذرت إن رذك الله سالماً أن أضرب على
 رأسك بالدف فقتل رسول الله ﷺ (إن نذرت فافعلي وإلا فلا) .
 قالت إني كنت نذرت ففعل رسول ﷺ وضربت بالدف وقالت

أشركي اليدر علينا وجب الشكر علينا
 من ثنيات الوداع ماعدا الله فاع

وهذا الحديث إسناده جيد كما قل الحافظ ابن الملقن في كتابه تحفة
 المحتاج (٢ / ٥٨٤) .

وفي كتاب السماع لأبن القيسراني (ص ٥٥) :

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد البزار ببغداد قلنا أخبرنا
 أبو حفص عمر بن إبراهيم الكنتاني المقرئ قلنا حدثنا أبو القاسم
 عبد الله بن محمد البغوي قلنا حدثنا داود بن رشيد قلنا حدثنا أبو جعفر
 الأثير عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الشعبي عن عائشة أن رسول الله
 ﷺ سافر سافراً فنذرت جارية من قريش: إن الله عز وجل رذك أن
 تضرب في بيت عائشة بدف فلما رجع رسول الله ﷺ جاءت الجارية
 فقالت عائشة للنبي ﷺ : هذه فلانة بنت فلانة نذرت إن رذك الله
 تعالى أن تضرب في بيتي بدف قلنا (فلتضرب)

وهذا إسناده متصل ورجاله ثقات . وقد قل رسول الله ﷺ : (لا نذر
 في معصية) . فلو كان ضرب الدف معصية لأمر بالتكفير عن نذرها
 ومنعها من فعله . اهـ

وفي صحيح ابن حبان (١٣ / ٩١٧) حديث (٥٨٧٠) :

عن أنس بن مالك أن الحبشة كانوا يزفنون بين يدي رسول الله ﷺ

ويتكلمون بكلام لا يفهمه فقد رسول الله ﷺ : (ما يقولون ؟) ،
قالوا: (محمد عبد صالح) . وإسناده صحيح .

وروى ابن ماجه (٦١٢/١) حديث (١٨٩٩) :

حدثنا هشام بن عمار حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عوف عن ثمانية
بن عبدالله عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ مر ببعض المدينة فلما هو
بحواري يضربن يلفهن ويتغتنن ويقلن :

نحن جوار من بني النجف يا حبيذا محمد من جابر

فقل النبي ﷺ : (الله يعلم إنني لأحبكن) .

قل البوصيري : " هذا إسناده صحيح رجاله ثقات " . مصباح الزجاجة
(٢/١٠٦) .

وفي لسان العرب (٦٩٧/٢) :

" زَفَنُ : الزَّفْنُ الرُّقْصُ زَفَنٌ زَفْنٌ وَفَنٌ وهو شبيه بالرقص . وفي
حديث فاطمة عليها السلام أنها كانت تَزْفَنُ لِلْحَسَنِ أَي تَرْقُصُهُ
وأصل الزَّفْنُ اللعب والدَّقْعُ ومته حديث عائشة رضي الله عنها قَدِمَ
وَقَدَّ الْحَبَشَةُ فَجَعَلُوا يَزْفِنُونَ ويلعبون أي يرقصون " . اهـ

وفي سنن ابن ماجه (٤١٣/١) (حديث ١٣٠٢ و ١٣٠٣) :

عن عمر قل : شهد عياض الأشعري عيداً بالأندلس ، فقل : مالي لا
أراكم تقلسون كما كان يقلس عند رسول الله ﷺ .

قل الحافظ البوصيري في الزوائد " هذا إسناده رجاله ثقات " . اهـ
(١٠٦/٢) .

عن قيس بن سعد قل : ما كان شيء على عهد رسول الله ﷺ إلا
وقد رأيت إلا شيء واحداً فلان رسول الله ﷺ كان يقلس له يوم القطر .
قل في الزوائد :

" إسناده حديث قيس صحيح ورجالاه ثقات " . اهـ (١٠٦/٢) .

" والقُلْسُ العَتْلُ الجَدُّ والقُلْسُ الرقص في عتله " . اهـ لسان
العرب (١٨٠/٦) .

" وفي حديث عمر لما قَدِمَ الشام لقيه المُقَلِّسون بالسُّيوف والرُّيَّحان
هم الذين يلعبون بين يدي الأمير إذا وصل البلد الواحد مُقَلِّس " .
اهـ النهاية في غريب الحديث (١٠٠/٤) .

وفي سنن البيهقي الكبرى (١٠/٧) :

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن امرأة أتت النبي ﷺ
فقلت : يا رسول الله إني نذرت أن أضرب على رأسك بالدف قللة
(أو في بئرك) .

قل الشيخ رحمه الله - أي الإمام البيهقي - يشبه أن يكون ﷺ إنما
أثنت لها في الضرب ، لأنه أمر مباح وفيه إظهار الفرح بظهور رسول الله
ﷺ ورجوعه سلباً لا أنه يجب بالنذر . والله أعلم . اهـ

وقال ابن القيم في إعلام الموقعين (٢٢٠/٤) :
 "وسألت عليه السلام امرأة فقالت: إني نذرت إن رزق الله سلماً أن أضرب
 على رأسك بالنقد فقال: (إن كنت نذرت فافعلي ولا فلا) قالت:
 إني كنت نذرت. فتعد رسول الله ﷺ فضربت بالنقد. حديث
 صحيح وله وجهان:

أحدهما أن يكون أبلغ لها الوقف بالنذر المباح تطبيقاً لقليلها وجبراً
 وتأييداً لها على زيادة الإيمان وقوته، وفرحها بسلامة رسول الله ﷺ.
 والثاني: أن يكون هذا النذر قربة لما تضمنته من السرور والفرح
 بقدم رسول الله ﷺ سلماً مؤيداً متصوراً على أعدائه، قد أظهره الله
 وأظهر دينه. وهذا من أفضل القرب قلبرت بالوقف به " . اهـ

رأي الشيخ ابن تيمية

وقال الشيخ ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتاب " اقتضاه الصراط " :
 " فتعظيم المولد والتخليق موسماً قد يفعله بعض الناس، ويكون له فيه
 أجر عظيم لحسن قصده، وتعظيمه لرسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم " . اهـ (ص ٢٩٧)

الفرح بمولد النبي ﷺ

وفي صحيح البخاري (١٩٦١/٥) (حديث ٤٨١٣) :
 " قل عروة وثوبة مولاة لأبي لهب كان أبولهب أعتقها فأرسلت
 النبي ﷺ فلما مات أبولهب أريه بعض أهله بشر حبيبة قل له: ماذا
 لقيت، قل أبولهب لم ألق أني سقيت في هذه بعنقني ثوبية " . اهـ
 " بشر حبيبة أي بشر خدي " . اهـ النهاية في غريب الحديث (٤٦٧٨) .
 وقال الحافظ في فتح الباري (١٤٥/٩) :

" وذكر السهيلي أن العباس قال لما مات أبو لهب: رأيت في منامي
 بعد حول في شر حل، قلت: ما لقيت بعدكم راحة إلا أن العذاب
 يخفف عني، كل يوم اثنين . قلت: وذلك أن النبي ﷺ ولد يوم الاثنين،
 وكانت ثوبية بشرت أبا لهب بمولده فأعتقها " . اهـ
 وفي الحاوي للفتاوي (١٩٧/٨) :

قل الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في كتابه مورد
 الصافي في مولد النبي: قد صحح أن أبا لهب يخفف عنه عذاب النار في
 مثل يوم الاثنين لإعتاقه ثوبية سروراً بميلاد النبي ﷺ ثم أنشد:
 إذا كان هذا كمال رجاء فمه وتيت يدها في الجحيم غللاً
 أنسى أنه في يوم الاثنين فأنما يخفف عنه السرور بأحمد
 فما الظن بالعبد الذي طول عمره بأحد سرورا ومات موحداً

قال تعالى: (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) (يونس ٥٨)
والخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنه في الآية قل: فضل الله
العلم، ورحمته محمد ﷺ (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (الأنبياء
١٠٧) كما في الدر المنثور (٦٨٨/٧).

وفي صحيح البخاري (١٤٦٢ / ٤) (حديث ٣٧٥٨):

عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه الذين بدلوا نعمة الله
كفراً قل: هم والله كفار قريش، قل عمرو: هم قريش، ومحمد ﷺ
نعمة الله وأحلوا قومهم دار البوار - قل النار: يوم بدر - اهـ

الإمام أبو شامة - شيخ الإمام النووي

وقد الإمام أبو شامة شيخ الإمام النووي في كتابه الباحث على إنكار
البدع والخواصص (ص ١٣):

" ومن أحسن ما ابتدع في زماننا من هذا القبيل، ما كان يفعل بمدينة
أربيل جبرها الله تعالى كل عام في اليوم الموافق ليوم مولد النبي ﷺ
من الصدقات والمعروف وإظهار الزيتة والسرو، فإن ذلك مع ما فيه
من الإحسان إلى الفقراء مشعر بمحبة النبي ﷺ وتعظيمه وجلالته في
قلب فاعله وشكراً لله تعالى على ما من به من إيجاد رسوله النبي
أرسله رحمة للعالمين ﷺ، وعلى جميع المرسلين وكان أول من فعل ذلك
بالموصل الشيخ عمر بن محمد الملا أحد الصالحين المشهورين، وبه
اقتضى في ذلك صاحب أربيل وغيره رحمه الله تعالى " اهـ

الإمام الحافظ الذهبي

وقد ترجم الذهبي في سير اعلام النبلاء لملك أربيل (٢٢/ ٢٣٧) فقال:
" (٢٠٥) صاحب أربيل السلطان الدين الملك المعظم مظفر الدين أبو
سعيد كوكيري بن علي بن بككين بن محمد التركماني صاحب أربيل
... وكان عباً للصدقة له كل يوم قناطر خبز يفرقها ويكسو في العام
خلفاء ويعطيهم ديناراً ودينارين وبني أربع خواتم للزمنى والأضرعاء
وكان يأتيهم كل اثنين وخميس ويسك كل واحد عن حاله ويتفقده
ويبسطه ويمزج معه وبني داراً للنساء وداراً للأيتام وداراً للقطعة
ورتب بها المراضع وكان يدور على مرضى البيمارستان وله دار
مضيفه ينزلها كل وارد ويعطى كل ما ينبغي له وبني مدرسة للمشاعبة
والحنفية وكان يمد بها السعاط ويحضر السماع كثيراً لم يكن له لغة
في شيء غيره وكان يمنع من دخول منكر بلده وبني للصوفية رباطين
وكان ينزل إليهم لأجل الساعات وكان في السنة يقتل أسرى بحملة
ويخرج سيلاً للحج ويبيع للمجاورين بخمسة آلاف دينار وأجرى الماء
إلى عرفت .

أما احتفاله بالمولد فيقصر التعبير عنه، كان الخلق يقصدونه من العراق والجزيرة وتنصب قباب خشب له ولأمرائه وتزين وفيها جوق المغاني واللعب، ويتزل كل يوم العصر فيقف على كلي قبة ويتفرج ويعمل ذلك ألبما ويخرج من القبر والإبل والغنم شيئا كثيرا فتشعر وتطبخ الألوان، ويعمل علة تلعب للصوفية ويشكلم الرعاظ في الميدان فينفق أموالا جزيلة وقد جمع له ابن دحية كتاب المولد فأعطاه ألف دينار وكان متواضعا خيرا شبيها بحب الفقهاء والمحدثين وربما أعطى الشعراء .. مولده في المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة بئر بل .. اهـ .

الإمام الحافظ ابن كثير

وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١٣٧/١٣):
 "الملك المظفر أبو سعيد كوكبري بن زين الدين علي بن تيبكتكين أحد الأجواد والسلطات الكبراء والملوك الأمجاد له آثار حسنة وقد عمر الجامع المظفري بسفح قاسيون .. وكان يعمل المولد الشريف في ربيع الأول ويحتفل به احتفالا هائلا، وكان مع ذلك شهما شجاعا فاتكا بطلا عاتلا علما عدلا رحمه الله وأكرم مثواه، وقد صنف الشيخ أبو الخطاب ابن دحية له مجلدا في المولد النبوي، سمى التنوير في مولد البشير النذير فلجازه على ذلك بألف دينار، وقد طالت مدته في الملك في زمان الدولة الصلاحية .. محمود السيرة والسريرة.

قال السبط حكى بعض من حضر سمع المظفر في بعض الموالد كان يمد في ذلك السطاط خمسة آلاف رأس مشوى وعشرة آلاف دجاجة ومائة ألف زبدية وثلاثين ألف صحن حلوى قلند وكان يحضر عنده في المولد أعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم ويطلق لهم ويعمل للصوفية سماعا من الظاهر إلى الفجر ويرقص ينثببه معهم وكانت له دار ضيافة للموافدين من أي جهة على أي صفة وكانت صدقاته في جميع القرب والطاعات على الحرمين وغيرهما ويشتك من القرع في كل سنة خلقا من الأسارى حتى قيل إن جملة من استفكه من أيديهم ستون ألف أسير .. وكان يصرف على المولد في كل سنة ثلاثمائة ألف دينار وعلى دار الضيافة في كل سنة مائة ألف دينار وعلى الحرمين والمياه ينزب الخبز ثلاثين ألف دينار سوى صدقات السر رحمه الله تعالى .. اهـ .

وصلّى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

